

التقرير الوطني حول التعليم في مجال التغير المناخي والتنمية المستدامة

الدول العربية (شباط /فبراير 2015)

يستلزم ضمان التعليم من خلال المؤسسات التعليمية المختلفة، عبر أشكال التعليم النظامي وغير النظامي على اختلاف مراحل ومستوياته على أنه العنصر الفاعل والمؤثر في تعديل سلوك الانسان نحو البيئة الطبيعية واستثمار مواردها بشكل سليم يسهم في تحسين الظواهر الطبيعية بتعديل المناخ والتغيرات المناخية والمحافظة على الطاقة الانتاجية للمنظومات البيئية خدمة للأجيال القادمة التي ستعاني من ندرة الموارد الطبيعية نتيجة الاستثمار غير العقلاني لها، ويزور العديد من المشكلات المناخية التي يمكن ان تؤدي الى تغيرات واسعة النطاق في منظومة الكرة الأرضية وما يصاحب ذلك من تأثيرات على المستويات الكونية والقارية وتشمل التأثيرات الممكنة انخفاض غلال المحاصيل وازدياد التقلب في الانتاجية الزراعية بسبب حالات الطقس (جفاف والفيضانات) التي تفقد خدمات بيئية مثل الأخشاب والغابات وازدياد التقلب في تساقط الأمطار وتناقص معدلات هطولها في بعض المناطق مما يسهم في التصحر وانخفاض توفر الماء في العديد من الأقاليم الشحيحة المياه ونقص الموارد المائية النظيفة فيها وازدياد التدمير للشعاب المرجانية القريبة من سطح الماء والتنوع الأحيائي والمنظومات البيئية الساحلية وارتفاع مستويات البحار من جراء الاحترار الكوني لكبح انبعاثات غازات الدفيئة وتطوير تقانات للطاقة النظيفة (الطاقة الشمسية والريحية) وازدياد التعرض للأمراض المنقولة بفعل التلوث وغيرها .

لذلك جاءت جهود المجتمع الدولي لتحديد أولويات التنمية المستدامة ما بعد 2015 الذي ينتظر أن تحل محل أهداف ألفية عام 2000 من أجل تلبية الاحتياجات العاجلة لدعم التعليم للخفيف من التغير المناخي وتحسين الادارة البيئية بأساليب منهجية ومؤسسية لتتجاوز المشاكل البيئية على نحو نشط كجزء من عملية التنمية المستدامة في جميع السياسات القطاعية وتعزيز الآليات الدولية للإدارة البيئية وصيانة منظومتها .

هذا المشروع النموذجي الذي سينتقاسم خلاصته المجتمع الدولي انطلاقا من التراكم الذي حققه كمختبر للممارسات المحددة في مجال التعليم والتنمية من خلال البعد الثقافي لبرامج المبادرات الوطنية لكل دولة للتنمية البشرية.

ولذلك لابد من تفعيل هذه الجهود الحكومية الاقليمية بالرؤى والتوجهات والسياسات التي تهتم بمنظومة المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات والمبادئ التي تترجم في سلوك المتعلمين على اختلاف مراحلهم العمرية ومستوياتهم الدراسية وأطيافهم وأجناسهم لنشر التعليم المناخي والتنمية المستدامة .

في اطار العمل على وضع خطة لتعزيز التعليم النوعي كونه القطاع الهام والأوسع انتشارا في المجتمع والتخفيف من آثار التغير المناخي والمشكلات الناجمة عن التغيرات المناخية على اختلاف جوانب الحياة العامة.

ومن خلال التخطيط لتنفيذ ورشات عمل موضوعية نوعية تتناول التعليم المناخي والمشكلات المناخية والتنمية المستدامة باشتراك الشباب المتعلمين ومدرسي الجغرافية والمنظمات والجمعيات في المجتمع المحلي العاملة في ميدان التربية والتعليم والاستعداد لمواجهة الكوارث والطوارئ وبناء المجتمعات الخضراء والتدريب على الوظائف الخضراء والمدن المستدامة والتمدن والبيئة والتغير المناخي ثم الاندماج والمصالحة والتسامح.

ينظر إلى التعليم المناخي والتنمية المستدامة من خلال المؤسسات التعليمية المختلفة عبر أشكال التعليم النظامي وغير النظامي وغير الرسمي على أن التعليم هو العنصر الفاعل والمؤثر في تغيير وتعديل سلوك الإنسان ومواقفه اتجاه البيئة الطبيعية لكون الإنسان ودوره ليس المتأثر بها إيجاباً أو سلباً فحسب بل بنوع التعليم والتربية لهذا الإنسان الذي يسهم في استثمار الموارد الاستثمار السليم ويحسن في التغيرات المناخية بالتأثير الإيجابي فيها ويغير بسلوكه نحوها والإنسان المتعلم بمواقفه السليمة المستندة إلى منظومة المعارف والقيم والمهارات والمبادئ التي تلقاها من التعليم أو المجتمع يظهر عبر الممارسات الإيجابية لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية بصورة فعالة لتعزيز التغير في المناخ وبناء قدرات التنمية المستدامة في عمل أي مؤسسة مجتمعية مدنية تعمل في ميدان بناء الإنسان أو حكومية تعمل في الميدان التربوي أو في التعليم العالي لتحقيق تكامل الأدوار في ما بينها حاضر أو مستقبلاً بما يتيح مواجهة هذا التحدي في الحاضر أو في المستقبل.

من خلال البرامج المعدة والمناهج التعليمية الدراسية أو التدريبية المخططة لتحقيق التعليم المناخي وغرس مفاهيم التنمية المستدامة لتحسين استثمار الموارد الطبيعية أو البشرية.

لذلك اعتمدت وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية:

خطة إدخال المفاهيم التجديدية في المناهج الدراسية في مراحل التعليم الأساسي والثانوي وهي مفاهيم التربية (البيئية-السكانية-المائية-الصحية-المرورية) لتشكيل الوعي البيئي حول نتائج تلك المتغيرات على نظم مناخ والتنمية المستدامة كون الإنسان يسهم بدور فاعل في ازدياد تلك المشكلات أو الحد منها كما:

- التلوث البيئي آفة العصر الإنسان ناشرها.
- والتصحر ظاهرة الإنسان بسلوكه السلبي صانعها .
- والجفاف ظاهرة الإنسان بضعف وعيهم كون لها.
- وأزمة المياه ونقص مواردها الإنسان مستهلكها وهادرها .
- والاحتباس الحراري وارتفاع غازات الدفيئة الإنسان بجشعة فاعلها .
- والانفجار السكاني مشكلة الإنسان بجهله خالقها.

فإذا لم يكن هناك سياسات حكومية إقليمية تقدم معارف ومهارات وقدرات وقيم لدى أفراد المجتمع للحد منها والتعامل. الايجابي معها رغم ازدياد انتشار تلك الظواهر وتحولها إلى مشكلات تحتاج إلى المعالجة بالعلم المعرفة.

والاهتمام بالتعليم الريفي المعتمد على بناء الوعي لدى الطلبة بالتربية الزراعية والصناعات الريفية لبناء القدرات لدى المتعلمين في أهمية الموارد المحلية المتاحة وحسن استثمارها وترشيد استخدامها ونشر الوعي حولها في المجتمع المحلي من خلال الرسائل الإعلامية والتعليمية التي تعمل المدارس الريفية على نشرها من خلال الطلبة بين أفراد المجتمع المحلي لتحقيق التنمية المستدامة .

- وعلى خطة وزارة البيئة التي تهتم بالظواهر البيئية .

- وعلى مؤتمر آذار عام 2014 لإعادة البناء والتنمية في سورية

- وعلى حلقة تدارس إقامتها اليونسكو في تموز 2009 حول دور التعليم في مواجهة تغير المناخ مما أسهم في تعزيز إدماج التعليم في مجال المناخ في البرامج المدرسية والمناهج الدراسية.

كما نظم " مؤتمر لراديو. التلفزيون وتغير المناخ "مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة وأنشطة التوعية في إطار برنامج الإنسان والمحيط الحيوي

- وعلى عقد الأمم المتحدة مؤتمر التعليم من أجل التنمية المستدامة

- وعلى مؤتمر المناخ الدولي ونتائجه وتوظيفها في مجال التعليم العام

- وعلى إستراتيجية اليونسكو للنصف الثاني من العقد (2009-2014)

- وعلى اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ والذي أطلق عليه برنامج نيودلهي (2002-2003) على إن التعليم والتدريب والوعي العام جزء من الاستجابة لمواجهة تغير المناخ.

تشارك وزارة التربية في التعليم في مجال التغير المناخي والتنمية المستدامة عبر المناهج الدراسية لمادة الجغرافية في مرحلة التعليم الأساسي والمرحلة الثانوية

وتشارك وزارة التربية في التعليم في مجال المناخ والتنمية المستدامة بتطوير وتطبيق برامج تعليمية لطلاب مرحلة التعليم الأساسي والمرحلة الثانوية حول المناخ والبيئة والظواهر الطبيعية والبشرية وتأثيرها لتحسين مخرجات التعليم .

كما تشارك وزارة التربية في إقامة دورات تدريبية لمدرسي الجغرافية الظواهر الجغرافية المناخية وتأثيرها على البيئة وتعزيز السلوكيات الايجابية وبناء القدرات حول التعليم المناخي والتنمية المستدامة.

وتشارك وزارة التربية في (مشروع لكل مواطن شجرة) في حدائق في المدارس والساحات والمنازل لبناء المجتمعات الخضراء.

وتعمل على برامج تعليمية جغرافية لطلاب التعليم الأساسي والمرحلة الثانوية عبر القناة الفضائية التربوية السورية حول المناخ والبيئة الطبيعية والمحافظة عليها وتعزيز السلوكيات الايجابية وبناء قدرات المتعلمين عبر أنشطة الصفية ولاصفية من خلال رسائل إعلامية تربوية يقدمها مدرسي الجغرافية للطلبة .

- نفذت دورات تدريبية لمدرسي الجغرافية حول الظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية وتأثيرها على البيئة لتحسين مخرجات التعليم.

وهي تعمل على التخطيط لدورات حول المناخ والتنمية المستدامة ولكن الظروف الحالية تعرقل تنفيذها في مجال التعليم حول المناخ وتغيراته وتحقيق التنمية المستدامة.

- الحاجة الى الأندية البيئية في المدارس بإقامة أنشطة بيئية في البيئة المحلية بمشاركة المنظمات الشعبية ومشاركة جمعيات المجتمع المدني المحلي.

- قدمت دروس تعليمية عبر القناة الفضائية التربوية حول المناخ والتغيرات المناخية والتنمية المستدامة لعرضها على طلبة مرحلة التعليم الأساسي والمرحلة الثانوية وتفعيل مشاركتهم بأنشطة مختلفة.

- قدمت ندوات علمية تربوية دورية عبر القناة الفضائية التربوية السورية حول المناخ والبيئات الطبيعية والمياه والموارد الطبيعية والبشرية لنشر الوعي بين الطلبة وأفراد المجتمع بحسن استثمار تلك الموارد وتحقيق التنمية المستدامة لها.

- قدمت محاضرة علمية في مقر الجمعية الجغرافية السورية حول التغيرات المناخية وأثرها على البيئة لنشر الوعي البيئي وتحقيق التنمية المستدامة بمشاركة أساتذة من الجامعات السورية كون معظم أعضاء الجمعية من مدرسي الجغرافية الذين يقدمون المعارف والخبرات للطلبة بالتغير المناخي والتنمية المستدامة.

- يجري العمل على اعداد دليل للوسائل التعليمية الجغرافية المتعلقة بالمناخ والظواهر الطبيعية المتغيرة وأهدافها وتوظيفها في المناهج التعليمية الجغرافية لنشر الوعي عند الطلبة حول الظواهر المناخية في الكرة الأرضية.

- انجاز تعيين تدريبي في مجال التربية البيئية والسكانية يجري تطبيقه في الدورات التدريبية للمعلمين في مرحلة التعليم الأساسي.

- التخطيط للقيام برحلات علمية مدرسية للطلبة بإشراف مدرسي الجغرافية لزيارة المواقع التي تعرضت لظواهر مناخية غيرت في معالمها ايجابيا أو سلبيا لتنمية التفكير العلمي بدور الإنسان في تغيير معالم البيئة والتأثير في المناخ عبر السلوكيات الإيجابية أو السلبية.

كما تعمل برامج كلية التربية بجامعة دمشق في وزارة التعليم العالي

- على انجاز دليل التنمية مع كلية التربية بالتعاون مع المكتب الإقليمي لليونسكو.

- وانجاز مؤتمر علمي حول التنمية المستدامة في كلية التربية بجامعة دمشق 2009 .

- وانجاز كتاب مرجعي في التربية البيئية والسكانية.

- وانجاز كتاب تدريسي في التربية البيئية والسكانية لطلاب السنة الثانية.

بينما يتم تناول التعليم في مجالات تغير المناخ والتنمية المستدامة في وزارة التربية :
على مستوى مدرسي الجغرافية في مرحلة التعليم الأساسي الحلقة الثانية والمرحلة الثانوية.
بينما يتم تناول التعليم المناخي في مقررات معلم الصف في مجال المناخ والتنمية المستدامة في كلية التربية
بجامعة دمشق في:

برامج إعداد معلم الصف السنة الثانية في مقرر التربية البيئة والسكانية.
وموضوعات رسائل ماجستير ودكتوراه في المناهج وطرائق
وحلقات بحث عملية في مقرر التربية العامة.

- فيما تساهم وزارة التربية (مديرية التوجيه- المناهج- مديرية القناة الفضائية التربوية - مديرية التخطيط- المركز
الوطني لتطوير المناهج) في التأليف والإشراف وتقديم الخبراء في الدورات التدريبية في الاختصاصات المتعلقة
بالتعليم والتنمية كفريق عمل وطني لتطوير التعليم العام .

- بينما وزارة التعليم العالي تساهم (كلية التربية - قسم الجغرافيا - كلية الهندسة) .

- وكذلك وزارة البيئة تساهم (لجنة البيئة والتنمية والسكان - مشروع لكل مواطن شجرة) .

- ثم وزارة الاعلام (مديرية البيئة والتنمية والسكان) .

- وصولاً إلى الامانة السورية للتنمية التي تشارك عبر - مشروع مسار في تقديم برامج تعليمية ترفيهية للأطفال في
مرحلة التعليم الأساسي كمنظمة من منظمات المجتمع .

إلى جانب قيام وزارة التربية بإدماج مفاهيم التغير المناخي والتنمية المستدامة في جميع مناهج الجغرافية من
مرحلة التعليم الأساسي والمرحلة الثانوية .

واعتمادها على طرائق التعليم التعاوني والتعليم التشاركي والمشروعات كمجموعات عمل مشتركة لتحسين
جودة التعليم .

لإعطاء الطلبة فرص التعبير والمشاركة بحرية من خلال الأنشطة التي يمارسونها بشكل عملي مع أقرانهم من خلال
المشروعات التي يطبقونها بشكل عملي في المدارس كأنشطة صفية أو في مجتمعاتهم المحلية كأنشطة الصفية في
البيئة المحلية والتي يظهر انعكاسها على المناخ في البيئة المحلية التي يمارسون مشروعاتهم فيها .

- فيما تجري محاولة ادماج مفاهيم المناخ والتنمية المستدامة في جميعا لمقررات الدراسية ذات العلاقة في الجانب
النظري والعملي في مقررات كليات التربية .

- والسعي لنشر ثقافة تدوير جميع المواد المستهلكة مثل الورق والبلاستيك والمعادن ومواد البناء والأنقاض ولاسيما
في مرحلة إعادة اعمار سورية .

- ويجري التخطيط للعمل على إقامة دورات محلية حاجة بعض المدرسين غير المؤهلين لتطبيق تلك الطرائق
التربوية في كليات التربية بالمحافظات والذين يحتاجون لدورات تدريبية تربوية بشكل سنوي لمواكبة التطورات العلمية
المتسارعة في التغير المناخي والتنمية المستدامة .

- الانتظار في كلية التربية بجامعة دمشق إلى فترة إعادة تأليف الكتب الدراسية في عدد من المقررات حتى يجري إدماج مفاهيم التغير المناخي والتنمية المستدامة مما يؤخر عملية الإدماج.

- عدم تعميم ثقافة تدوير المواد المستهلكة بعد

بينما في وزارة التربية يتم إدماج مفاهيم التعليم المناخي والتنمية لمستدامة في :

مرحلة التعليم الاساسي: /الحلقة الاولى/ التي يبدأ فيها تشكل المفاهيم عند الطلبة وهنا تبرز أهمية غرس مفاهيم التغير المناخي والتنمية المستدامة .

-/ وفي الحلقة الثانية / لان الطلبة في هذه المرحلة يسارعون في تعلم المفاهيم وتبرز لديهم قوة تشكل المفاهيم وتمثلها وخاصة مفاهيم المناخ والتنمية المستدامة التي تكون مفاهيمها أقرب إلى الطلبة في حياتهم اليومية المعاشة. وفي المرحلة الثانوية: التي يكون فيها الطلبة على استعداد لدخول مرحلة التعليم العالي والتخصص في أحد الكليات الجامعية العلوم والجغرافية والزراعة والهندسة والاقتصاد وغيرها من العلوم الجامعية التي تتناول مفاهيم المناخ والتنمية المستدامة.

مفاهيم المناخ والتنمية المستدامة :كالمناخ والعوامل المؤثرة في هو عناصر المناخ ك(الحرارة والرياح والأعاصير) والأقاليم المناخية والنظام البيئي وتنوع ا لبيئات الطبيعية والموارد ا لطبيعية والزلازل والبراكين وموارد المياه السطحية والجوفية واختلاف البيئات الذي أوجد أنماط معيشية مختلفة والموارد البشرية إمكانات ملائمة للتنمية والتحديات التي تواجهها لتنمية كا (التصحر والجفاف ونقص المياه وتملح الترب وأشكال التلوث000 الخ)والضغط السكاني على الموارد والبيئة والتنمية الريفية .

وفي وزارة التعليم العالي المقررات المقترحة :التربية البيئية والسكانية-التربية العامة-قضايا معاصرة-المناهج التربوية-التربية الأخلاقية -التربية المدنية-الإحياء والبيئة

أنجزت وزارة التربية دورات تدريبية لمدرسي الجغرافية خلال العام الدراسي

وأنجزت وزارة التربية تعيين تدريبي في مجال التربية البيئية والسكانية يجري تطبيقه في الدورات التدريبية للمعلمين أثناء الخدمة

- ونفذت وزارة التربية برامج تعليمية عن المناخ والتغيرات المناخية والبيئات والموارد الطبيعية في القناة الفضائية التربوية.

- ونفذت أيضا ندوات تربوية حول التغير المناخي والبيئات الطبيعية والموارد والتنمية عبر القناة الفضائية التربوية.

- كما انجاز دليل المدرس ا لعملي في الجغرافية لتطبيق الأنشطة الجغرافية في مجال المناخ والبيئات الطبيعية والموارد المتنوعة ليكون بين أيدي مدرسي الجغرافية لتفعيل الطرائق والأساليب التربوية في تعليم المناخ والتنمية المستدامة كجزء من المنهاج الجغرافي المقرر لطلاب مرحلة التعليم الأساسي والمرحلة الثانوية .

- وتشجيع النوادي البيئية في مرحلة التعليم الأساسي وتفعيلها بأشراف المعلمين والمدرسين رغم وجود معوقات تحول دون تنفيذ الأنشطة نتيجة الظروف الراهنة .

- يجري العمل في وزارة التربية على إعداد دليل وسائل التعليمية للجغرافية في مجال المناخ والظواهر المناخية الترب والموارد الطبيعية لطلاب مرحلة التعليم الأساسي والمرحلة والثانوية لإبراز الجانب العملي في التعرف على الظواهر الجغرافية.

وترتيب الأولويات التي تفرضها الظروف الحالية التي تمر البلاد.

وعدم مواكبة سرعة انتشار الأفكار مع سرعة التغيرات المناخية الحالية .

وضعف التنسيق بين مؤسسات الإعداد التربوي (كليات التربية) والميدان التربوي في وزارة التربية ومؤسسات الإعلام لتناول الموضوع ضمن خطة شاملة تثير الاهتمام بشكل كاف وتكمل جوانب النقص في إيضاح الموضوع كقضية حياتية مهمة.

- البحث عن نموذج نظر الحداثة التعليم في مجال التغير المناخي والتنمية المستدامة وتعدد ابعاده ولعدم وجود اتفاق حول أهدافه.

- الأسس الفلسفية التي تتفاوت وجهات النظر حول التعليم في مجال التغير المناخي والتنمية المستدامة وأخطر وجهة نظره بالجوء إلى التلقين وافرض رأي على قضاياه.

- الجمهور المستهدف بالتعليم في مجال التعليم المناخي والتنمية المستدامة نظرا لاتساع الجمهور المستهدف يؤدي هذا ربما إلى عدم مساواته بالفرص التعليمية وفي مستوى الوعي بين أفراد.

- القصور الذاتي هناك آراء للتربويين في مجال التغير المناخي والتنمية المستدامة ويرجع هذا الوضع بالدرجة الأولى إلى التعليم في مجال التغير المناخي والتنمية المستدامة قد تطور هوامش الموضوعات الدراسية .

- صعوبة تنفيذ بعض الأنشطة التعليمية في مجالات التغير المناخي والتنمية المستدامة في بعض المناطق نتيجة الظروف الحالية .

- تناول الموضوع كمجال تعليم مفاهيم في معظم الأحيان

- عدم تناول الموضوع كقضية معاصرة متكاملة من جوانبها كافة والاقتصار في معظم الأحيان على جانب منها ليغطي المشكلة ويربطها بأمثلة من الحياة اليومية للمتعلمين.

- المكانة التعليمية والآفاق المتداخلة للبرامج هناك مشكلة في عدم حصول التعليم في مجال التعليم المناخي والتنمية المستدامة على موقع في الجداول الدراسية المزدهمة بالمواد المختلفة.

إن التربية من أجل التنمية المستدامة تساعد المجتمعات على التصدي للمشكلات التي لأتعرف حدود مثل قضايا التغير المناخ - قضايا المياه- التخفيف من الكوارث وأخطارها - أزمات الغذاء - المخاطر الصحية - المخاطر البيئية - انعدام الأمن.

فوجود أنظمة تعليمية وتدريبية تجعل التعليم بوسائنه النظامي وغيرالنظامي وغير الرسمي وكل قطاعات المجتمع لتشارك في عملية التعلم مدى الحياة.

ولما كانت التربية من أجل التنمية وثيقة الصلة باحتياجات السكان وواقعهم فهي توفرا لمهارات اللازمة لإيجاد حلول لمشكلاتهم والاستفادة من المعارف الراسخة من الثقافات المحلية وأفكار التكنولوجيا الجديدة وفي هذا الوقت

العصيب الذي يشهد اضطرابا سياسيا واقتصاديا وبيئيا علينا أن نصب اهتمامنا على التعليم والأسس التي يقوم عليها
بنيان انسانيتنا المشتركة اذا اردنا حقا أن نحصل على السلام والتنمية المستدامة ولدينا ما يلزم من الموارد لتحقيق هذا
الهدف شريطة توفر الإرادة بالعلم والعمل.

أ.شحاذه المحمد

الموجه الأول لمادة الجغرافية

وزارة التربية - الجمهورية العربية السورية